مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 9/ العدد: 02 (2021)، ص 1304- 1323

الروابط المنطقية بين النحو والمنطق (دراسة مقارنة من خلال منطق القضايا (عند ابن سينا)

logical links between grammar and logic a comparative study through the logic of issues at Ibn Sina

أ. ناصر حاج عزام
جامعة الجزائر 02- (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2021/09/12 تاريخ القبول: 2021/09/17 تاريخ النشر: 2021/10/07

ملخص:

نروم من خلال هذا المقال إلى القيام بدراسة الروابط المنطقية وعلاقتها بالنحو العربي عند المناطقة المسلمين من خلال منطق الشيخ الرئيس، ونهدف من خلال معالجتنا لهذا الموضوع إلى ضبط مواطن الاختلاف والتشابه بين الطرحين المنطقي والنحوي للروابط المنطقية،متبعين في ذلك منهجا تحليليامقارنا، انتقلنا بواسطته إلى مقارنة هذه الروابط المنطقية من منطق ابن سينا إلى ما توصل إليه المنطق المعاصر في ميدان منطق القضايا.

كلمات مفتاحية: المنطق؛ النحو؛ الشرط؛ الوصل.

Abstract:

The present article intends to study the logical links and their relationship with Arab grammar in the Muslim logicians via the logic of Avicena. In doing so, our treatment of this subject area also aims to establish the differences and similarities between the logical and grammatical propositions of logical links. In oder to meet our objective, a comparative analytical approach was utilised to compare these logical links from the logic of Avicena to the findings of contemporary logic in the field of logic of issues.

Keywords: Logic ; Grammar; Condition; Conjenction.

1-مقدمة:

إن من مميزات اللغة العربية أنها اللسان الذي اعتمد عليه الفكر الإسلامي بما فيه المنطقي والنحوي، جعل ضرورة البحث عن العلاقة بين مكونات هذا

الفكر ضرورة ملحة لا بد من تحصيلها خصوصا أن الحديث عن الفكر هو حديث عن اللغة و اللغة لا يمكنها أن تستقيم دونما قواعد نحوية ومنطقية، إلا أن الجدل الواسع و الكبير بين النحويين والمناطقة منذ أن انتقل الإرث الفكري اليوناني إلى الفكر العربي الاسلامي يجعلنا نحاول الولوج في غياهب هذين العلمين لمعرفة مدى التقارب والتباعد بينهما خصوصا فيما يتعلق بالروابط المنطقية التي تعتبر من أهم المباحث الأساسية في ميدان الصناعتين النحوية والمنطقية، وهذا ما يدفعنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات نعتقد أنها ستكون كفيلة من أجل إبراز العلاقة الموجودة بين الصناعتين، ولعل أهم هذه التساؤلات: ما طبيعة العلاقة بين المنطق والنحو؟ كيف تجاوز المناطقة المسلمون مشكلة العلاقة بين المنطق والنحو؟وما مواطن الاختلاف والتشابه بين الدلالتين المنطقية والنحوية للروابط المستخدمة في منطق القضايا من خلال منطق الشيخ الرئيس؟

2- الدلالة المنطقية والنحوية للروابط المنطقية :

إن الحديث عن الروابط المنطقية يعد من أهم المباحث الأساسية في ميدان المنطق سواء أكان تقليديا أم معاصرا، حيث نجد المعلم الأول يقول في الرابطة:" إنما سائر الأقوال كلها فإنما تصير واحدا برباط يربطها" (أرسطو، 1980، ص 103)، ويقصد أرسطو(322-384 Aristo ق.م) من خلال هذا النص الرابطة المنطقية في القضايا الحملية التي كانت المحور الأساسي الذي أقام عليه أرسطو منطقه من خلال نظرية القياس،و التي حاول المناطقة العرب ترجمتها بالفعل "كان" أو "يكون" أو الضمير "هو" وكانت أولى البدايات في محاولة البحث عن بديل لهذه المعاني للفظ الربط "أستين est "في اللغة اليونانية مع الفارابي والذي كان يعتقد بقيمة و أهمية الرابطة كعنصر أساسي وأكيد في بناء القضية الحملية حيث نجده يقول :"ثم في سائر الألسنة-مثل الفارسية والسريانية والسغدية- لفظة يستعملونها في الدلالة على الأشياء كلها، لا يخصون بها شيئا دون شيء، ويستعملونها في الدلالة على رباط الخبر بالمخبر عنه، وهو الذي يربط المحمول بالموضوع متى كان المحمول اسما أو أرادوا أن يكون المحمول مرتبطا بالموضوع ارتباطا بالإطلاق من غير ذكر زمان، وإذا أرادوا أن يجعلوه مرتبطا في

زمان محصل ماضي أو مستقبل استعملوا الكلم الوجودية، وهي كان أو يكون أو سيكون أو الآن، و إذا أرادوا أن يجعلوه مرتبطا به من غير تصريح بزمان أصلا نطقوا بتلك اللفظة وهي بالفارسية "هست" وفي اليونانية "إستين" وفي السغدية "استي" وفي سائر الألسنة ألفاظ أخرى مكان هذه" (الفارابي، 1990، ص 111)

إلا أن الاختلاف الموجود بين البنية النحوية للسان العربي والبنية النحوية للسان اليوناني جعل ابن سينا (أبو علي)(980-1037م(Avicenne)(، في تحليله لمشكلة الرابطة يؤكد على أنها ميزة نحوية لا أكثر ولا أقل وأن حذفها لا يؤثر على السلامة المنطقية للقضية الحملية ويظهر هذا من خلال قوله: "إنما تترك اعتمادا على الذهن أو تعويلا على حال من الأحوال اللفظية التي تلحق أحدهما أو كليهما لحوقا يدل على هذا المعنى، وحينئذ يكون قد دل على هذا المعنى دلالة لفظية، وإن لم تكن مفردة مخصوصة بها" (سينا، 1952، ص 38).

وبما أن الرابطة المنطقية في القضايا الحملية عند الشيخ الرئيس عنصر غير أساسي يمكن حذفه في اللسان العربي، فإن اهتمامنا سيكون منصبا على الروابط المنطقية الموجودة في القضايا الشرطية و التي تعتبر فيها الرابطة عنصرا أساسيا لا يمكن حذفه حتى يستقيم التركيب اللغوي و المنطقي لهذه القضايا، ومن بين أهم هذه الروابط: رابط الفصل، رابط الوصل، رابط الشرط،... وفي ضبط مفهوم الرابط القضوي، فإنه يتوجب علينا التأكيد على أن الرابط القضوي" هو تلك الأداة التي إذا دخلت على قضية واحدة أو أكثر أدت إلى قضية مركبة" (موساوي، 2007، ص 77)، والروابط القضوية تنقسم إلى نوعين أساسين:

-رابط قضوي أحادي: يوجد رابط واحد فقط يمثل هذا النوع من الروابط وهو رابط النفي.

-رابط قضوي ثنائي: هناك العديد من الروابط الثنائية وهي مجال اهتمامنا في هذه الورقة البحثية ..

2-1-رابط الشرط بين النحو و المنطق:

2-1-1-حرف الشرط عند النحويين:

في ضبط الجملة الشرطية يذهب السكاكي (1160 - 1229 م) إلى التأكيد على أن الجملة الشرطية هي جملة خبرية مخصوصة (السكاكي، 1987، ص 441)، ووظيفة أدوات الشرط من الناحية النحوية هي الجزم ومن أهم هذه الأدوات يمكننا حصر أدوات الشرط الآتية مع تحديد وظائفها والتي تتمثل في ما يأتي:

الأداة إن: تعتبر أم حروف الجزاء، تستعمل في المعاني المحتملة المشكوك في كونها تختص بالأفعال المستقبلة

الأداة لو: لما كان سيقع لوقوعه تمنع الثاني لامتناع الأول

الأداة أما: حرف شرط و تفصيل وتوكيد بدليل لزوم الفاء في جوابه ويقدر بـ "مهما"

الأداة من: لمن يعقل " مبهمة"

الأداة متى: معناها أي حين

الأداة ما: لما لا يعقل "مبهمة" وهي الدالة على إذ ما و حيثما

الأداة لما: لما وقع لوقوع غيره و تشبه في هذا "لو"

الأداة لوما- لولا: لابتداء وجواب، والأول سبب لما وقع ولما لم يقع.

الأداة حيثما-إذ ما: وهي في الجزاء بمنزلة "إن" وتمنع من الجزاء إذا تجردت عنها "ما" الكافة عن الإضافة

الأداة إنما: لقصر الصفة على الموصوف أو الموصوف على الصفة وقد تكون للحصر كالنفي والاستثناء.

في حين تتمثل أدوات الجزاء في النحو العربي في ما يأتي:

الأداة إذا: وهي في الشرط لما لابد من وقوعه، وفي الجزاء مفاجئة و في هذا تشبه أداة "الفاء" في الجزاء.

الأداة: الفاء: ما بعدها مسبب عما قبلها أي أن ما قبلها يكون علة لما بعدها، تفيد الاتباع و التعقيب وهي المختصة بالجواب في الشرط.

الأداة اللام: تفيد تأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى في الشرط.

الأداة إذن: تفيد الجواب و الجزاء (الحمياني، 2006، الصفحات 266-267)

2-1-2-.رابط الشرط عند المناطقة

من بين الأدوات التي يستخدمها المناطقة في تركيب قضية من قضيتين نجد أدوات شرط مختلفة و متنوعة لا تختلف كثيرا عن الحروف التي يستخدمها النحويين ولقد أحصى الفارابي في كتابه: الألفاظ المستعملة في المنطق ضمن الروابط في المنطق العديد من أدوات الشرط نذكر منها:" إما، إن كان، كلما كان، متى كان، إذا كان، لما وإذ، أما، لكنّ ولكنْ وإلا أن، كي واللام التي تقوم مقامه، لأن ومن أجل ومن قبِل، فإذن..." (الفارابي، د.ت، الصفحات 54-55).

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن المناطقة المسلمين في تقسيمهم للقضايا الشرطية ساروا على نهج المدرسة الميغارية-الرواقية والتي تميز منطقها بكونه منطق قضايا في حين كان منطق أرسطو منطق حدود، وتعد القضية بهذا المعنى الوحدة الأساسية للمنطق الميغاري -الرواقي الذي يستبعد التصورات المجردة و يقوم على الوقائع أو إن صح القول منطق الوقائع (وادفل، 2016، ص 145).

ومن بين الأدوات التي يستخدمها المناطقة المسلمين في ضبط القضايا الشرطية "كلما كان ...ف..."ويتضح لنا من خلالها رابط الشرط بمفهومه المعاصر في منطق الشيخ الرئيس من خلال القضية الشرطية المتصلة اللزومية غير التامة: وفي هذا النوع من القضايا يلزم المقدم التالي ولا ينعكس مثال ذلك: كلما كان هذا إنسانا فهو حيوان، والمقصود بلا ينعكس أنه لا يمكننا القول عن كل حيوان أنه إنسان فقط لأن هناك أنواعا أخرى يمكن أن تتصف بصفة الحيوانية كالنبات و الحيوان (سينا إ.، د.ت، ص 232).

ويرمز المنطق المعاصر لرابط الشرط بالرمز← □:

وإذا حولنا المثال السابق إلى صيغة رمزية ،بحيث نرمز للمقدم بالرمز "ب" وللتالي بالرمز "ج" نحصل على الصورة الرمزية التالية :ب ←□ج

وقيم صدق رابط الشرط يمكن توضيحها من خلال القاعدتين التاليتين:

- يكون الشرط صادقا كلما كذب المقدم أو صدق التالي.
- يكون الشرط كاذبا كلما صدق المقدم وكذب التالي (موساوي، 2007، ص 94).

وبالتالي يمكن أن نستنتج القيم الصدقية للقضية الشرطية اللزومية غير التامة من خلال الجدول الآتي:حيث نرمز لكل من:كلما كان هذا إنسانا بـ: ب فهو حيوان بـ: ج

- وللصدق بـ:(1) و الكذب بـ:(0).

ب	ج	ب←□ج
1	1	1
1	0	0
0	1	1
0	0	1

ومن بين الأدوات التي يستخدمها المناطقة في حديثهم في القضايا الشرطية أيضا الحرف "إما... وإما..."، والذي يتضح من خلاله رابط الفصل الاستبعادي بمفهومه المعاصر في منطق الشيخ الرئيس من خلال القضية الشرطية المنفصلة الحقيقية:(مانعة الجمع والخلو): في هذا النوع من القضايا يعطينا ابن سينا المثال الآتي:" إما أن يكون العدد زوجا و إما أن يكون فردا" (سينا إ.، د.ت، ص 242).

ويتضح من خلال هذا المثال أنه يمنع الجمع بين الشيئين أي أن العدد يجب أن يكون زوجا أو فردا و لا يمكنه الجمع بين الصفتين، ولا يمكن رفعهما معا أي أنه يجب أن تتوفر إحداهما في الشيء. ويرمز المعاصر لرابط الفصل الاستبعادي بالرمزW :

وإذا حولنا المثال السابق إلى صيغة رمزية ،بحيث نرمز للمقدم بالرمز "ب" وللتالي بالرمز "جـ" نحصل على الصورة الرمزية التالية :أWب،وقيم صدق رابط الفصل الاستبعادي يمكن توضيحها من خلال القاعدتين التاليتين:

- يكون صادقا في حالة كذب أحد طرفي القضية.

- يكون كاذبا في حالة صدق طرفي القضية معا أو كذبهما معا (موساوي، 2007، ص 125)،وبالتالي يمكن أن نستنتج القيم الصدقية للقضية الشرطية المنفصلة الحقيقية من خلال الجدول الآتي:حيث نرمز لكل من:العدد زوجا بـ: ب و العدد فردا بـ: جـ

و للصدق بـ:(1) و الكذب بـ:(0)

ب	جـ	جـWب
1	1	0
1	0	1
0	1	1
0	0	0

ومن بين الأدوات التي يستخدمها المناطقة أيضا في التعبير عن القضايا الشرطية" إما أن يكون....أو يكون "والذي يتضح من خلاله رابط التنافر بمفهومه المعاصر في منطق الشيخ الرئيس من خلال القضية الشرطية المنفصلة غير الحقيقية مانعة الجمع والتي يعطينا فيها ابن سينا المثال الآتي" في جواب من يقول: إن هذا الشيء حيوان شجر: إنه إما أن يكون حيوانا، وإما أن يكون شجرا" (سينا إ.، د.ت، ص 251). يتضح لنا من خلال المثال الذي قدمه الشيخ الرئيس أنه في هذا النوع من القضايا الشرطية لا يمكن الجمع بين الصفتين في تقرير الحكم فإما أن نقول عن هذا الشيء حيوانا أو نقول عنه شجرا و لا يمكن الجمع بينهما مع إمكانية ارتفاعهما معا أي أن هذا الشيء يمكن أن يكون شيئا آخر غير حيوان أو شجر.

ويرمز المنطق المعاصر لرابط التنافر و الذي نرمز له بالرمز: |

وإذا حولنا المثال السابق إلى صيغة رمزية، بحيث نرمز للمقدم بالرمز "ب" وللتالي بالرمز "ج" نحصل على الصورة الرمزية التالية :ق | ك، وقيم صدق رابط التنافر يمكن توضيحها من خلال القاعدتين الآتيتين:

- يكون كاذبا في حالة واحدة و هي صدق المقدم و صدق التالي.
- يكون صادقا في باقي الحالات الأخرى التي يكون فيها إما أحد طرفيها كاذبا أو كلاهما كاذبا (موساوي، 2007، ص 125)،وبالتالي يمكن أن نستنتج القيم الصدقية للقضية الشرطية مانعة الجمع من خلال الجدول الآتي:حيث نرمز لكل من:يكون الشيء حيوانا بـ: ب

و يكون الشيء شجرا بـ: جـ ، و للصدق بـ:(1) و الكذب بـ:(0)

ب	جـ	جـ□ | ب
1	1	0
1	0	1
0	1	1
0	0	1

ومن بين الأدوات التي يستخدمها المناطقة أيضا في التعبير عن القضايا الشرطية " كلما كان...فـ.... وكلما كان...فـ...."والذي يتضح من خلاله رابط التشارط بمفهومه المعاصر في منطق الشيخ الرئيس من خلال القضية الشرطية المتصلة اللزومية التامة والتي يقول فيها الشيخ الرئيس:" وأما الإتصال التام فجعلوه ما يلزم فيه المقدم التالي ،كما لزم التالي المقدم ، كقولهم:كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وكلما كان النهار موجود فالشمس طالعة" (سينا إ.، د.ت، ص 232)،ويرمز المنطق المعاصر لرابط التشارط بالرمز↔ □:

وإذا حولنا المثال السابق إلى صيغة رمزية، بحيث نرمز للمقدم بالرمز "ب" وللتالي بالرمز "جـ" نحصل على الصورة الرمزية الآتية:

(ب □ ← جـ) □ ∧ (جـ← □ ب) أو بعبارة مختصرة أكثر: (ب□↔جـ)

وقيم صدق رابط التشارط يمكن توضيحها من خلال القاعدتين الآتيتين:

- يصدق التشارط كلما صدق المتشارطان معا أو كذبا معا.

- يكذب التشارط كلما صدق أحد المتشارطين وكذب الآخر (موساوي، 2007، ص 96)،وبالتالي يمكن أن نستنتج القيم الصدقية للقضية الشرطية المتصلة اللزومية التامةمن خلال الجدول الآتي:حيث نرمز لكل من:كانت الشمس طالعة فالنهار موجود بـ: ب و النهار موجود فالشمس طالعة بـ: ج ، و للصدق بـ:(1) و الكذب بـ:(0)

ب	ج	ج↔ب
1	1	1
1	0	0
0	1	0
0	0	1

الملاحظ من خلال رصد أدوات الشرط بين النحو والمنطق يجد أن هناك مواطن اختلاف وتشابه بين الصناعتين في التعامل بين هذه الحروف والأدوات يمكن توضحيها من خلال النقاط الآتية:

إنه وبالعودة إلى القضايا الشرطية المتصلة فإن الأداة المستخدمة للربط بين المقدم والتالي هي حرف "الفاء" والتي قلنا في الحديث عن معناها أنها تفيد الاتباع والتعقيب وهي المختصة بالجواب في الشرط، وهذه الدلالة هي ذاتها في المنطق عند الشيخ الرئيس، والتعريف الذي أوردناه للقضية الشرطية المتصلة يؤكد هذا الاتفاق حيث قال فيه:" على سبيل أن أحدهما يلزم الآخر ويتبعه..."، أضف إلى ذلك ملاحظتنا أن الفاء عند النحويين تفيد أن ما قبلها علة لما بعدها، وهذا يوافق ما ذهب إليه الشيخ الرئيس في أن اللزوم يكون علة لوجود اللازم .

ومن بين نقاط التشابه أيضا بين الدلالتين النحوية والمنطقية نجد أن بعض الحروف التي كان يستخدمها الشيخ الرئيس في بناء القضايا الشرطية ، مميزا بينها من حيث القوة والضعف حيث نجده يتوافق تماما مع أهل النحو في معنى الأداة "إن" والتي تعتبر أم حروف الجزاء في النحو، وهي أقوى حروف الشرط عند الشيخ الرئيس، وهذا ما يؤكده قوله:"فيشبه أن تكون لفظة "إن" شديدة القوة في الدلالة على اللزوم، و"متى" ضعيفة في ذلك، و"إذا "كالمتوسطة..." (سينا إ.، د.ت، ص 235).

ومن بينها أيضا أن الشيخ الرئيس لا يعتبر الأداة "كلما" أداة شرط على الرغم من أنه استخدمها للدلالة على القضية الشرطية الحقيقية في المثال الذي أوردناه في هذا النوع من القضايا التي تدل على رابط التشارط " كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وكلما كان النهار موجودا فالشمس طالعة"، وهذا ما يؤكده قوله: "..وكذلك لفظة" كلما "لا تدل أيضا على اللزوم.." (سينا إ.، د.ت، ص 235)، وفي البحث عن أسباب هذا التعارض الذي يظهر عند الشيخ الرئيس فإنه يعود إلى القاعدة المتعلقة بعدم فرض الشرط الوجودي المستمد من الأنطولوجيا الإسلامية التي تفصل بين الوجود و الماهية والتي تظهر بوضوح في منطق الشيخ الرئيس و في مواقع مختلفة من منطقه سواء تعلق الأمر في تحليله للقضايا الحملية أو القضايا الشرطية حيث نجده يقول في كتابه الإشارات والتنبيهات: "ومعناه أن الشيء الذي نفرضه في الذهن انسانا، كان موجودا في الأعيان أو غير موجود، فيجب أن نفرضه حيوانا ونحكم عليه بأنه حيوان" (سينا إ.، د.ت، ص 226)، والأداة كلما تلزم حدوث الفعل، لأنها تقتضي عموم الأفعال، والأفعال تتعلق بالحوادث التي تقع في زمان، ومكان وبالتالي تجعل أحد طرفي القضية سواء تعلق الأمر بالمقدم أم التالي كائنا لا محالة عند كون الآخر أي عند وجوده وهذا لا يتماشى مع قول الشيخ الرئيس: "المقدم في الشرطي المتصل يدل على الوضع فقط، ليس فيه أن المقدم الموضوع موجود أو ليس بموجود" (سينا إ.، د.ت، ص 235)، هذا الموقف الذي اتخذه ابن سينا مع الأداة كلما، لا يختلف عن الموقف الذي اتخذه النحاة منها وهذا ما يؤكده السكاكي في قوله:" أما الشرط فقد وقفت على كلماته في علم النحو، وعلى تحقيقه في علم المعاني، ولكن الأصحاب ألحقوا بكلمات الشرط "كلما" وإن كانت أصول النحو تأبى ذلك، لما تقرر أن كلمات الشرط حقها أن تجزم وليس هو من الجزم في شيء، وإنما هو "كل " الشمول داخل على "ما" المصدرية المؤدية معنى الظرف، على نحو:... كلما أكرمتني أكرمتك، لإضافته إلى الظرف، مفيدا معنى: كل وقت إكرامك أياي أكرمك" (السكاكي، 1987، ص 490).

ومن نقاط الاختلاف بين الصناعتين في القضايا الشرطية المنفصلة فإن الشيخ الرئيس يستخدم الأداة" أو" والأداة "إما" للدلالة على الانفصال والمتتبع لهاتين الأداتين لا يجد أنهما من أدوات الشرط في النحو العربي فالأولى حسب النحاة تنتمي الى حروف العطف وهذا ما سنقوم بتوضيحه في حديثنا عن حروف العطف في النحو العربي ،أما الثانية فلقد رفض النحويون أن تكون أداة من أدوات الشرط وهذا ما يؤكده السكاكي في قوله: "واصطلحوا في كلمة الترديد وهي إما على تسميتها كلمة شرط وليست من الشرط في شيء" (السكاكي، 1987، ص 490)

ومن بين أهم نقاط الاختلاف بين النحو والمنطق نجد أن الأول يهتم بروابط الشرط من الناحية الإعرابية، ففي قولنا مثلا: إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فإن إعراب هذه الجملة يكون إعراب مفردات أو إعراب جمل. في حين يهتم المنطق بالصدق والكذب في هذا النوع من القضايا ففي قولنا :إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود سيترتب عن صدق المقدم صدق التالي وبالتالي تكون القضية صادقة وهكذا دواليك بالنسبة إلى بقية القضايا الشرطية التي سبق أن وضحنا قيم صدقها.

2-2- رابط الوصل بين النحويين و المناطقة:

2-2-1-حروف العطف عند النحويين:

في اللسان العربي يستخدم النحويون أدوات كثيرة للدلالة على العطف أو الوصل وهي حروف وأدوات تقوم بوظيفة ربط الجمل ببعضها البعض وكذلك ربط الألفاظ وتتمثل عموما عند أغلب النحويين في تسعة حروف هي: "الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم،لكن، بل، لا" (مبارك، 1973، ص266) ولهذه الحروف معاني متعددة يمكن توضحيها كما يأتي:

حرف الواو: هي لمطلق الجمع في الحكم بين المتعاطفين تفيد مجرد الربط دون ترتيب ولا مصاحبة في الحكم، مثال ذلك: جاء عمر ومحمد، يحتمل أن يكون عمر جاء قبل محمد أو جاء مصاحبا له .

حرف الفاء: هي للترتيب فهي تدل على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه، مثال ذلك: جاء محمد فأخوه.

حرف ثم :تفيد الترتيب فهي تدل على تأخر المعطوف عن المعطوف عليه منفصلا عنه، مثال ذلك: جاء عمر ثم محمد.

حرف حتى: العطف بها قليل، ويشترط بالمعطوف بحتى أن يكون بعضا مما قبله أي جزءا منه مثال ذلك: أكلت السمكة حتى رأسها .

حرف أو: تستخدم لعدة معاني مختلفة فهي:

- للاختيار بين شيئين :بمعنى منع الجمع بين الأمرين مثال ذلك: سافر مع محمد أو عمر.
- للجمع أو التقسيم: مثال ذلك: القضية حملية أو شرطية أو موجهة.
- للشك والإبهام: مثال ذلك: جاء محمد أو عمر.

حرف أم: تفيد السؤال عن أحد الأمرين أو أكثر، مثال ذلك: أسافرت إلى المغرب أم الجزائر؟

حرف لكن: يعطف بها بعد النفي أو بعد النهي ، مثال ذلك: ما جاء محمد لكن عمر، أو في قولنا: لا تكرم عمر لكن محمدا.

حرف بل: هذا الحرف لا يختلف عن الحرف لكن لأنه يعطف بها في النهي و النفي مثال ذلك ما قام محمد بل عمر

حرف لا: يعطف بها بعد النداء و الأمر و الإثبات مثال ذلك: يا محمد لا عمر أكرم زيدا لا خالدا (مبارك، 1973، ص ص267-268)

2-2-2-رابط الوصل عند المناطقة:

إن الباحث عن رابط الوصل في المنطق التقليدي الإسلامي لا يجد قوانين تخص الوصل، وهذا ما يؤكده عادل فاخوري في قوله: "لا يسعفنا في أن نجد قوانين تخص الرابط "و" الذي لا يحتل مكانا بين تلك الروابط" (فاخوري، 1980، ص 138)، وهذا على الرغم من وجودها في المنطق الرواقي الذي كان من بين أهم الروافد المنطقية التي اعتمد عليها الشيخ الرئيس كما سبق الذكر، وعليه

سنحاول معالجة هذا الرابط وفق السياق الذي وضعه فيه ابن سينا وهو القضايا الشرطية.

ومن بين الأدوات التي يستخدمها المناطقة المسلمين في ضبط رابط الوصل "إذا ...ف..."، ويتضح لنا رابط الوصل بمفهومه المعاصر في منطق الشيخ الرئيس من خلال القضية الشرطية الاتفاقية الخاصة والتي يعرفها ابن سينا في قوله: " فيكون المقدم إذا كان صادقا، فإن التالي أيضا صادق، من غير أن تكون هناك علاقة من العلاقات البتة يلتفت إليها وتراعى" (سينا إ.، د.ت، ص 234) ويتضح لنا من خلال هذا أن صدق التالي يكون على تقدير صدق المقدم دون الحاجة لأن يكون هناك ترابط بينهما، كقولنا مثلا: إذا كانت الشمس غائبة، فالطالب ناجح و المتأمل لهذا المثال لا يجد علاقة البتة بين غروب الشمس ونجاح الطالب .ويرمز المنطق المعاصر لرابط الوصل بالرمز □: ∧

وإذا حولنا المثال السابق إلى صيغة رمزية بحيث نرمز للمقدم بالرمز "ب" و للتالي بالرمز "ج" نحصل على الصورة الرمزية التالية:ب ∧□ج

وقيم صدق رابط الوصل يمكن توضيحها من خلال القاعدتين الآتيتين:

- يكون صادقا إلا في حالة صدق كل موصولاته
- يكون كاذبا إذا كذبت أحد موصولاته (موساوي، 2007، ص 88)

وبالتالي يمكن أن نستنتج القيم الصدقية للقضية الشرطية الاتفاقية الخاصة من خلال الجدول الآتي:حيث نرمز لكل من:الشمس غائبة بـ: ب والطالب ناجح بـ: ج

و للصدق بـ:(1) و الكذب بـ:(0)

ب	ج	ب∧□ج
1	1	1
1	0	0
0	1	0
0	0	0

ومن أهم الأدوات التي يستخدمها المنطق المعاصر في دالة الوصل رابط العطف "و" مثال ذلك: ابن سينا منطقي وأفلاطون فيلسوف .

والملاحظ من خلال رصد أدوات الوصل بين النحو والمنطق يجد أن هناك مواطن اختلاف وتشابه بين الصناعتين في التعامل بين هذه الحروف والأدوات يمكن توضحيها من خلال النقاط الآتية:

من نقاط الاتفاق بين النحو والمنطق في الحديث عن رابط الوصل نجد أن الوصل عطف بعض الجمل على بعض، ووصل مجموعة جمل معطوف بعضها على بعض في كلتا الصناعتين النحو والمنطق، وأن الوصل تبديلي بينهما أيضا ولو أنه تبديلي بتحفظ في ميدان النحو كما سبق توضيح ذلك.

ومن بين أهم نقاط الاختلاف بين النحو والمنطق نجد أن الأول يهتم بروابط الوصل من الناحية الإعرابية، ففي قولنا مثلا: ابن سينا منطقي وأفلاطون فيلسوف فإن إعرابها يكون اعراب مفردات واعراب جمل، في حين يهتم المنطق بالصدق والكذب في هذا النوع من القضايا كما وضحنا ذلك في الجدول الصدقي للوصل.

ومن أهم نقاط الاختلاف بين الصناعتين أيضا نجد أن المنطق لا يهتم بذلك الارتباط بين معاني الألفاظ أي أنه يمكن صياغة مثال من جملتين لا علاقة بينهما كقولنا في المثال الأول: إذا كانت الشمس غائبة، فالطالب ناجح فلاوجود لعلاقة بين غياب الشمس ونجاح الطالب، وهذا غير صحيح من الناحية اللغوية لأن أهل اللغة والنحو يركزون على ضرورة ترابط وتسلسل هذه المعاني فالمثال السابق يعتبر مثالا غير صحيح وغير مفهوم من الناحية اللغوية.

كما أن الصناعتين تختلفان أيضا في استخدام الأدوات التي قمنا بعرضها (الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أما، أم، لكن، لا، بلى) التي لا تدل كلها على العطف بل لها معاني أخرى في المنطق تختلف كل الاختلاف عن معاني العطف فعلى سبيل التمثيل لا الحصر استعمال " أو" كحرف عطف يجعلنا نساوي بين دالتي الفصل والوصل وهذا غير ممكن منطقيا لأن قيم صدق الوصل تكذب عند كذب أحد طرفيها، في حين قيم صدق الفصل تصدق بمجرد صدق أحد طرفيها وعليه

هناك فرق كبير بينهما يجعل المساواة بينهما من باب الجمع بين النقيضين، وما يقال على الحرف "أو" يمكن أن يقال أيضا على "أم" لأن لها دلالة الفصل أيضا كما وضحنا في دلالتها العطفية.

2-3- رابط الفصل بين النحويين و المناطقة:

2-3-1-حروف الفصل عند النحويين:

على خلاف الأدوات السابقة التي قمنا بتحليلها، فإن الحديث عن حروف الفصل في النحو العربي يقودنا إلى نقطة من أهم نقاط الاختلاف الموجودة بين الدلالة النحوية للحروف في النحو والدلالة المنطقية للروابط ذلك لأن الأداة التي تستخدم للفصل في المنطق هي الحرف "أو" والذي بينا في ما سبق أنها جزء من حروف العطف التي تستخدم للاختيار بين شيئين، وللجمع أو التقسيم وللشك والإبهام وعليه فإن البحث في الحروف النحوية يضعنا أمام تعارضات منطقية كثيرة منها هذا التعارض الذي وقعنا فيه في بحثنا عن رابط الفصل المتمثل في حرف العطف "أو" من الناحية النحوية، وعليه يطلق أهل البلاغة على باب العطف اسم الفصل والوصل لأن العلاقة بينهما علاقة تعارض وهذا ما يؤكده الخطيب القزويني في قوله:" الوصل عطفُ بعضِ الجمل على بعض، والفصل تركُه" (القزويني، 2003، ص 118).

الحرف إما: تؤدي معنى أو مثل ذلك قولنا: هم إما ستة وإما سبعة وهي ليست حرف عطف و إنما تدل على الفصل (الأفغاني، 2003، ص 363).

2-3-2-رابط الفصل عند المناطقة:

على غرار رابط الوصل ، المناطقة المسلمون لم يخصصوا حيزا للحديث عن رابط الفصل و كان متضمنا داخل دراستهم للقضايا الشرطية، وعليه سنحاول معالجة هذا الرابط وفق السياق الذي وضعه فيه ابن سينا وهو القضايا الشرطية.

ومن بين الأدوات التي يستخدمها المناطقة المسلمين في ضبط رابط الفصل "إما أن يكون.... وإما أن لا..."، ويتضح لنا رابط الفصل الضعيف (غير

الاستبعادي) بمفهومه المعاصر في منطق الشيخ الرئيس من خلال القضية الشرطية المنفصلة غير الحقيقية مانعة الخلو: ويعطينا في هذا النوع من القضايا ابن سينا المثال الآتي: "إما أن يكون زيد في البحر وإما أن لا يغرق" (سينا إ.، د.ت، ص 252)، يتضح لنا من خلال المثال الذي قدمه الشيخ الرئيس أنه في هذا النوع من القضايا الشرطية أن القضية تمنع الخلو من أحد الأمرين ولا تمنع الجمع بينهما، أي أنه يمكن اجتماعهما بأن يكون زيد في الماء أو لا يغرق ولا يخلو الواقع من أحدهما لأنه لا يمكن القول أن زيد ليس في الماء ويغرق.

ويرمز المنطق المعاصر لرابط الفصل الضعيف بالرمز □: ∨

وإذا حولنا المثال السابق إلى صيغة رمزية حيث نرمز للمقدم بالرمز "ب" وللتالي بالرمز "ج" نحصل على الصورة الرمزية الآتية:ق□∨ك

وقيم صدق رابط الفصل الضعيف يمكن توضيحها من خلال القاعدتين الآتيتين:

- يكون الفصل صادقا إذا صدقت على الأقل إحدى مفصولاته.
- يكون الفصل كاذبا إذا كذبت كل مفصولاته (موساوي، 2007، ص 90)

وبالتالي يمكن أن نستنتج القيم الصدقية للقضية الشرطية المنفصلة غير الحقيقية مانعة الخلو من خلال الجدول الآتي:حيث نرمز لكل من: يكون زيد في البحر بـ:ب و زيد لا يغرق بـ: ج ،و للصدق بـ:(1) و الكذب بـ:(0)

ب	ج	ب∨ج
1	1	1
1	0	1
0	1	1
0	0	0

الملاحظ من خلال رصد أدوات الفصل بين النحو و المنطق يجد الاختلاف الظاهر الذي أشرنا إليه في بداية حديثنا عن رابط الفصل من الناحية النحوية حيث وجدنا أن الأداة "أو" ذات الدلالة العطفية هي الأداة التي يستخدمها المنطق المعاصر للدلالة على رابط الفصل، كما بينا أن المناطقة المسلمين لم يخصصوا حيزا للحديث عن رابط الفصل، وإنما كان مندرجا ضمن القضايا الشرطية كما

هو الحال عند الشيخ الرئيس، أضف إلى ذلك يبقى الاختلاف بين هذه الروابط من الناحيتين النحوية والمنطقية هو اهتمام صناعة النحو بالإعراب في حين تهتم صناعة المنطق بالصدق والكذب في القضايا التي يندرج فيها رابط الفصل.

3- خاتمة:

إنه ومن خلال تتبعنا لأهم الروابط المنطقية في المنطق العربي التقليدي ومقارنتها مع مباحث النحو العربي توصلنا إلى مجموعة من النتائج الجزئية يمكن حصرها في النقاط الآتية:

- من بين أهم النقاط هو تداخل الحروف و الأدوات التي تدل على الربط بين صناعة المنطق وصناعة النحو، حيث نجد أن معاني ووظائف هذه الحروف تختلف بين الصناعتين وعلى سبيل التمثيل لا الحصر حرف العطف "أو" الذي تبين لنا أنه يدل على الفصل في صناعة المنطق، في حين يدل على العطف في النحو، والشيء ذاته يقال للأداة كلما التي نجد الشيخ الرئيس يستخدمها تارة كما فعل المناطقة قبله، و يرفضها تارة كما رفضها النحويون ، وهذا راجع الى تداخل النظرة النحوية مع النظرة المنطقية والتي نجد فيها العديد من نقاط الاختلاف.

- من بين أهم نقاط الاختلاف بين الصناعتين نجد أن النحو يهتم بهذه الروابط المختلفة من الناحية الإعرابية، سواء تعلق الأمر بالشرط، الوصل أم النفي...، في حين يهتم المنطق بالصدق والكذب في هذا النوع من الروابط.

- من بين أدوات الشرط في المنطق العربي ما لا ينتمي إلى أدوات الشرط في النحو العربي بل ينتمي إلى أدوات منها ما هو من أدوات الشرط، ومنها ما ينتمي إلى أدوات العطف ومنها ما ينتمي إلى أبواب أخرى، وبالتالي فكل الروابط المنطقية التي استخدمها الشيخ الرئيس في منطق القضايا كانت مندرجة ضمن تحليله للقضايا الشرطية المتصلة والمنفصلة، ولم تكن تنتمي فقط إلى حروف الشرط في تصنيفها النحوي، وبمقارنتها مع منطق القضايا في صورته المعاصرة والتي يمكن توضيحها على سبيل التمثيل لا الحصر في الحديث عن الروابط النحوية والتي تتمثل في ما يأتي:

- القضية الشرطية مانعة الخلو: رابط الفصل الضعيف (∨□)رابطها النحوي :"إما أن يكون.... و إما أن لا..".

- القضية الشرطية مانعة الجمع: رابط التنافر (□)رابطها النحوي:" إما أن يكون....أو يكون"

- القضية الشرطية مانعة الجمع و الخلو :رابط الفصل القوي (W)رابطها النحوي:" إما... وإما.....".

- - القضية الشرطية اللزومية التامة: رابط التشارط (□ ↔) رابطها النحوي:"" كلما كان...فـ.... و كلما كان...فـ".....

- القضية الشرطية اللزومية غير التامة: رابط الشرط (□←)رابطها النحوي:" "كلما كان ...فـ"....

- القضية الشرطية الاتفاقية الخاصة: رابط الوصل (∧□)رابطها النحوي:""إذا ...فـ"...

- ومجمل القول أن هذا التداخل الموجود بين النحو و المنطق فتح المجال اليوم للبحث عن العلاقة بين المنطق المعاصر واللسانيات التي أصبح فيها موضوع المنطق جزءا لا يتجزء من ميدان الدراسات اللسانية والشيء ذاته بالنسبة إلى المنطق، وعليه فإن المنطقي اليوم تفرض عليه الضرورة المعرفية التعرف على الأبجديات المرتبطة بالجانب اللساني.

قائمة المراجع:

- إبن سينا (1952)، *الشفاء(العبارة)، تصدير: طه حسين باشا، مراجعة: إبراهيم مدكور، تحقيق: الأب قنواتي، محمود الخضري*. المطبعة الأمينية، القاهرة.
- ابن سينا، (1992)، *النجاة في المنطق والإلهيات، ج2، تحقيق:عبد الرحمان عميرة*، دار الجيل، بيروت.
- ابن سينا، (1992)، *النجاة في المنطق و الإلهيات،تحقيق: عبد الرحمان عميرة*، دار الجيل، بيروت.
- إبن سينا، (دت)، *الإشارات و التنبيهات، شرح نصر الدين الطوسي، تحقيق سليمان الدنيا،القسم الأول*،، دار المعارف، القاهرة.
- إبن سينا، (دت)، *الشفاء(القياس)، تصدير و مراجعة إبراهيم مذكور ، تحقيق محمود الأخضري*، دار الكتاب العربي للنشر، القاهرة.
- أحمد موساوي، (2007)، *مدخل جديد الى المنطق المعاصر*، ج1، معهد المناهج، الجزائر.
- أرسطو، (1980)، *منطق أرسطو، الجزء الأول، بيروت، تحقيق عبد الرحمان بدوي*، دار القلم.
- الخطيب القزويني، (2003)، *الإيضاح في علوم البلاغة "المعاني والبيان و البديع" وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- السكاكي، (1987)، *مفتاح العلوم، ضبطه و علق عليه نعيم زرزور*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الفارابي، (1990)، *كتاب الحروف، تحقيق محسن المهدي*، دار المشرق، بيروت.
- الفارابي، (دت)، *الألفاظ المستعملة في المنطق، حققه وقدم له: محسن مهدي*، مؤسسة دار المشرق، بيروت.

- سعد الأفغاني، (2003)، *الموجز في قواعد اللغة العربية*، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.
- عادل فاخوري، (1980)، *منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث*،دار الطليعة للطباعة و النشر،، بيروت.
- فاطمة الحمياني، (2006)، *حروف المعاني بين المناطقة والنحاة من القرن الثالث إلى التاسع الهجري ، مطبعة الأمنية*، مطبعة الأمنية الرباط.
- مبارك مبارك، (1973)، *قواعد اللغة العربية، بيروت*، دار الكتاب اللبناني بيروت.
- محمد وادفل، (2016)، أصول منطق القضايا دراسة تحليلية نقدية لمنطق القضايا بن الرواقيين والمعاصرين، *مجلة المخاطبات، العدد*17.

.

.